بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الواحد والثلاثون

رواية الخصوم للمعاجز شاهد على صدقه

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

رواية الخصوم للمعاجز شاهد على صدقه

الأمر الثالث: أن المسلمين افترقوا بعد النبي (صلي الله عليه وآله) واختلفوا أشد الخلاف، فكانت الخاصة منهم مع أهل البيت(صلوات الله عليهم)، والكثرة الكاثرة في الخط الآخر.

وقد تعرضت الفرقة الأولى للنقمة من الآخرين والتنكيل بها في محاولة لخنقها وإنهائه، وتكذيبه، وتجاهل حججه، وإطفاء نوره.

ومع كل ذلك فقد روى كثير من أولئك الخصوم كثيراً من الكرامات والمعاجز التي تخدم خطَّ أهل البيت(عليهم السلام) وشيعتهم وتضعف دعوة خصومهم.

وذلك يشهد بثبوت تلك الكرامات والمعاجز ووضوحه، ولا أقل من رواية الثقات لها وممن لا يتهم بالكذب تعصباً لمذهبه، ومن ثم فرضت على الآخرين فرض، فذكروها واعترفوا به، وإن لم تخدم خطهم بل تضرّ به.

وليست هي كالمعاجز والكرامات الأخرى التي لا تخدم خط التشيع، وإنما تخدم الإسلام بخطه العام، حيث قد يتسنى للمكابر اتهام المسلمين بأنهم افتعلوها لتأييد دينهم وتكثير حججه.

ومن تلك المعاجز التي رواها الفريقان ردّ الشمس لأميرالمؤمنين (عليه السلام) مرتين. مرة في زمن النبي (صلي الله عليه وآله) ومرة أخرى في أيام خلافته (عليه السلام). وشفاء عينيه (عليه السلام) بريق النبي (صلي الله عليه وآله) في واقعة خيبر، ودعاؤه (صلي الله عليه وآله) له بأنه لا يضره حرّ ولا برد، فتحقق ذلك، وفتح أمير المؤمنين (عليه السلام) الحصن وقلع بابه بصورة خارقة للعادة.

وكذا نداء جبرئيل (عليه السلام) بين السماء والأرض: "لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي"، ونزول الفاكهة من السماء على النبي (صلي الله عليه وآله) وأهل بيته (صلوات الله عليهم)، ونزول الطعام من الجنة مرات متعددة، وفي بعضها حينما تصدقوا بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير، وعثور أميرالمؤمنين (عليه السلام) على الماء في طريقه إلى حرب صفين، وتكلم رأس الحسين (عليه السلام) وما أحيط به من الأنوار.

وما حدث من الحوادث الغريبة الخارقة للعادة بعد مقتله (عليه السلام) في الكون، وفيما نهب من رحله، وفي بعض من إشترك في قتله ... إلى غير ذلك مما لا يحصى لكثرته.

وكذا ما رووه عنه (صلي الله عليه وآله) وعن أهل بيته (صلوات الله عليهم) من الإخبارات الغيبية غير المتوقعة في حينه، بل المستغربة، كإخباره (صلي الله عليه وآله) بما يلقاه أهل بيته عموماً من الظلم والاضطهاد من بعده، وبأن الأنصار سيلقون بعده (صلي الله عليه وآله) أثرة.

وبكيفية وفاة أبي ذر (رضي الله عنه)، وبظهور الناكثين والقاسطين والمارقين، وأمره بقتالهم، وبأن عائشة تخرج لحرب الجمل، وتنبحها كلاب الحوأب، وتنجو بنفسها، وبأن الزبير يقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو ظالم له، وبأن عماراً تقتله الفئة الباغية، وإخباره (صلي الله عليه وآله) بالتحكيم وبضلال الحكمين وإضلالهما، وبأن أمير المؤمنين (عليه السلام) سيدعى إلى مثل ما دعي له النبي (صلي الله عليه وآله) في كتاب صلح الحديبية من حذف لقبه التشريفي، وبفتنة عبد الله بن الزبير.

وكذا إخباره (صلي الله عليه وآله) وإخبار أمير المؤمنين(عليه السلام) بملك بني أمية الشجرة الملعونة في القرآن عموماً ، وملك بني أبي العاص بالخصوص، وبقتل أمير المؤمنين(عليه السلام) بضربة على رأسه تخضب منها لحيته. وبمقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، وتأكيد الإمام الحسين(عليه السلام) وغيره ذلك، حتى شاع وعرف بين الناس قبل حصوله.

وإخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) بكثير من التفاصيل في حرب صفين والجمل والنهروان، قبل وقوعه.

وبإمارة الحجاج، وبقيام دولة بني العباس، حتى عرف عنهم أنهم إستضاؤوا في تنظيم حركتهم وكثير من تفاصيلها بصحيفة الدولة التي أخذت عنه (صلوات الله عليه).

وكذا إخبار الإمام الحسين بما يؤول إليه أمر أهل الكوفة وخصوص عمر بن سعد بعد قتلهم له وانتهاك حرمته.

ومثل ذلك استجابة دعاء أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في مناسبات مختلفة، واستجابة دعاء الإمام الحسين (صلوات الله عليه) على من شارك في قتاله ... إلى غير ذلك مما لا يسعنا إحصاؤه.

وقد استفاضت الأخبار ببعض تلك الحوادث أو الإخبارات الغيبية بحد يوجب تواترها تفصيل، فضلاً عن التواتر الإجمالي الكافي في ثبوت المعجزة له (صلي الله عليه وآله) الشاهدة بصدقه (صلي الله عليه وآله) في دعوى نبوته وحمله رسالة الله تعالى وشريعته إلى الناس.

أما ما رواه الشيعة من ذلك عنه وعن الأئمة من أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) فهو أكثر من أن يحصى، وأوسع من أن يستوعب.

لا تزال المعاجز والكرامات تتجدد

على أن كراماته (صلي الله عليه وآله) وكرامات أهل بيته (صلوات الله عليهم) لا تزال تظهر وتتجدد بعد وفاتهم إلى عصورنا هذه، حتى أذعن بها العدو والولي، والقريب والبعيد، فصارت مراقدهم ملجأ للهاربين، ومفزعاً للمكروبين، وغوثاً للمضطرين، ولجأ الناس إليهم في قضاء الحوائج العظام، وحلّ المشاكل المعقدة، وشفاء الأمراض المستعصية، فضلاً من الله تعالى أجراه على أيديهم قوّى بها حجتهم، وجدّد بها براهينهم، وجلّى بها حقهم وحقيقتهم، وأكد بها علاقتهم به، وأنهم ﴿عِبَادٌ مُكرَمُونَ* لاَ يَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُم بِأمرِهِ يَعمَلُونَ﴾، تذكرة للمؤمنين، وتنبيهاً للغافلين، وحجة على المعاندين ﴿لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحيَى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)